ISSN:2617-4294

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار

أسباب عزوف الطلبة عن الالتحاق بالتخصصات العلمية في كليات التربية بالجامعات اليمنية

التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية

أهمية التفسير الموضوعي في بيان الأحكام الشرعية

جوانب استهداف الاتفاقيات والمواثيق الدولية للأسرة المسلمة من خلال مؤتمري القاهرة وبكين - دراسة تحليلية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي

غسل الجمعة والإنصات إلى خطبتيها في حديث نبيشة الهذلي -رضي الله عنه- دراسة حديثية فقهية من خلال كتاب نيل الأوطار للإمام الشوكاني المتوفى: (1250هـ)

فاعلية التخطيط والأداء العملي على الأداء التدريسي لدى طلبة التربية العملية في كلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة

قراءة الإمام نافع- عوامل النشأة والانتشار

مفهوم العقيدة بين المعنى القرآني والاستعمال النبوي والاصطلاحي دراسة تأصيلية

العدد الثامن عشر أبريل 2023م

المجلة العلمية لكلية التربية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع المجلة

موقع الجامعة

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. أحمد عبدالله الدميني

نائب رئيس التحرير:

أ.م.د. أحمد مسعد الهادي

مدير التحرير:

أ.م.د. أحمد علي مزروع

نائب مدير التحرير:

د. علي حفظ الله محمد

المحررون:

أ.م. د. سامي العريقي

أ.م.د. عتيق محمد العرامي

د. زيد محمد فضائل

د. علي محمد قراضة

أ.م.د وليد أحمد عبد الرب

د. أمين علي الجمال

د. بشرى يحيى الكحلاني

د. زايد الكوماني

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال

الهيئة الاستشارية:

أ.د. نصر محمد الحجيلي
أ.د. محمد إبراهيم الصانع
أ.م.د. زيد أحمد الهدور
أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة
أ.د. محمد أحمد الجلال
أ.م.د. حمود محسن المليكي

الإخراج الفني

محمد محمد علي سبيع

جميع البحوث تعبر عن آراء أصحابها؛ ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

المجلة العلمية لكلية التربية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة

تصدر عن كلية التربية

جامعة ذمار

الجمهورية اليمنية

العدد: الثامن عشر

أبريل2023

الترقيم الدولي:

(ISSN: 2617-4294)

الترقيم المحلي:

2006/129

مجلة علمية نصف سنوية محكمة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار ـ الجمهورية اليمنية، محتوياتها متاحة مجانا لكل الباحثين والقرّاء، وتسمح للجميع بالطباعة والتنزيل والتوزيع ومشاركة النص للمقال كاملا دون اجتزاء، واستعمالها في الأغراض العلمية والبحثية بالإشارة إلى مؤلفيها.

قواعد النشر

المجلة العلمية لكلية التربية هي مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تصدر عن كلية التربية – جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، تحمل الرقم الدولي الآتي: (ISSN: 2617-4294). وتعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة، باللغات العربية، والإنجليزية، وتقبل نشر البحوث وفقًا لقواعد النشر الآتية:

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره، أو إرساله للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًّا عن ذلك.
- يكتب البحث بلغة سليمة، ويراعى فيه قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- في صيغة Word ويكتب البحث بخط Sakkal Majalla وحجم 15 بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وهوامش بحجم11، وخط Sakkal Majalla للبحوث بالإنجليزية وحجم 14، وهوامش بحجم12، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، و حجم14، على أن تكون المسافة بين الأسطر 1 سم، ومسافة الهوامش 2,5سم من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث 10000 كلمة، ولا يقل عن 6000 كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق.
- يتجنب الباحث الانتحال أو اقتباس أفكار الآخرين وآراءهم دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر:

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- يقوم الباحث بتصفيف بحثه في نموذج المجلة word، بتنزيله من موقع الجامعة قسم المجلات العلمية رابط:

  https://www.tu.edu.ye/ أو طلبه عبر إيميل المجلة: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

- تحتوي الصفحة الأولى على بيانات البحث والباحث يكتب فيه العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإلكتروني، وترجمة كل ذلك إلى الإنجليزية، ثم ملخص البحث في عمودين: الأول: عربي، والعمود الثاني ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات العمود الأول، والكلمات المفتاحية.

- يوضح الباحث هدف البحث، والمنهجية، وأهم نتيجة في الملخص (على ألا يزيد الملخصان بالعربية والإنجليزية، كل منهما عن170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث لا تزيد عن 6 كلمات.

- **المقدمة:** يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، ثم الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطة سيره في بحثه، وبشكل مترابط ومتسلسل.
- النتائج: يتم عرض النتائج بشكل واضح ودقيق.
- الهوامش والمراجع: توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:
- يبدأ الباحث في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، ثم اسمه العلم، ثم عام الطبع، ثم عنوان البحث/الكتاب مختصرا، دار النشر، مكان الطبع، ومن ثم الجزء إن وجد، وإذا لم يجد جزءا يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: المقري، 2009، نفح الطيب، دار الكتب العلمية-بيروت، ص: 1. وسوسير،2022، علم اللغة العام، عالم الكتب- عمّان، ص: 100.
- يتم ترتيب المصادر والمراجع هجائيًا، على أن لا يدخل في الترتيب أل، وأبو، وابن، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- ترسل الأبحاث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني المحدد للمجلة Word و & PDF journal_sei_edu2006@tu.edu.ye
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم، أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.
- تقوم هيئة تحرير المجلة برومنة المراجع وتنسيقها بعد اعتمادها وتدقيقها في شكلها النهائي.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر:

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير، أو نائبه، أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية التحكيم العلمي من قبل محكمين متخصصين.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين.
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.

-يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكمون في البحث وفقًا لاستمارة التحكيم المرسلة إليه، في أقرب أجل ممكن.

-يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بذلك.

-تتولى هيئة تحرير المجلة متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم

التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.

-بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتم إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.

- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.

- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة، وترسل ورقيا لمن أراد من كل عدد وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويتاح تحميلها مجانا على الرابط الآتي:https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

رابعا: أجور النشر:

يدفع الباحثون الأجر المقرر حسب الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغ 20000 ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون اليمنيون من داخل اليمن 30000ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون من خارج اليمن150 دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.

-يدفع الباحث مقدما أجور إرسال النسخ الورقية من العدد إن أراد نسخة ورقية.

- لا يعاد المبلغ في حالة رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

- **المراسلات على العنوان البريدي والإلكتروني الآتي:** journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

عنوان المجلة:

ذمار – الخط الدائري الغربي – مقابل السوق المركزي – ص ب: (87246) ت: (06509121 - 06509132) فاكس: (06509556).

Thamar – Western Circular Street – In front of the Central Market - P.O.Box: (06509121 - 06509132) Fax: (06509556).

http://tu.edu.ye/faculty/education/ - E-mail: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

المحتويات

أسباب عزوف الطلبة عن الالتحاق بالتخصصات العلمية في كليات التربية بالجامعات اليمنية	9	د. زيد أحمد ناصر الهدور أ.د . عبدالله أحمد النهاري د. سناء محمد الترب
التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية	49	د. عرفات عبد الخبير الرميمة
أهمية التفسير الموضوعي في بيان الأحكام الشرعية	77	أشواق حسن الأبيض
جوانب استهداف الاتفاقيات والمواثيق الدولية للأسرة المسلمة من خلال مؤتمري القاهرة وبكين - دراسة تحليلية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	107	د. أحمد عبد الله صلاح محمد أحمد العجي
غسل الجمعة والإنصات إلى خطبتها في حديث نبيشة الهذلي -رضي الله عنه- دراسة حديثية فقهية من خلال كتاب نيل الأوطار للإمام الشوكاني المتوفى: (1250هـ)	145	د. أحمد سعيد عبد الله ثابت د. ياسر فضل علي الدلالي د. عبد الرحيم محمد سعيد الشمسي
فاعلية التخطيط والأداء العملي على الأداء التدريسي لدى طلبة التربية العملية في كليّة العلوم التطبيقية والتربوية بالنّادرة	169	د. ناجي مصلح الجرادي
قراءة الإمام نافع- عوامل النشأة والانتشار	200	د. عبدالحق غانم سيف سالم
مفهوم العقيدة بين المعنى القرآني والاستعمال النبوي والاصطلاحي - دراسة تأصيلية	224	علي عبد الله محمد الحيد

الصفحات: 200 - 223

العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

قراءة الإمام نافع- عوامل النشأة والانتشار

Imam Nafea'a's Recitation, Factors of Origin and Spread

Dr. Abdulhaq Ghānim Saif Sālem - د. عبدالحق غانم سيف سالم

Sana'a University (Yemen) - جامعة صنعاء (اليمن)

algarizi2012@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/15 تاريخ القبول: 2023/03/22 تاريخ النشر: 2023/04/30

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان موجز عن قراءة الإمام نافع رحمه الله، وبيان منهجه في تأليف قراءته وكيفية نشأتها، وعوامل انتشارها، استعملت فيه المنهج الوصفي والاستقرائي والتاريخي، وذلك بتتبع الروايات التي تحدثت عنه وعن تلاميذه وقراءته ومنهجه، واستقرائها، واستخلاص منهجه، وطريقة نشأة قراءته وعوامل انتشارها، من خلال تلك الروايات، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: إن الإمام نافع كان شديد التحري في اختياره للقراءة، وهو ما دعاه لتأليف قراءته في الأصل، وقد عني بالأخذ والتلقي عن كثير من أئمة القرّاء الكبار من التابعين الذين عاصرهم، فهو يعد من الطبقة الثانية في أظهر الأقوال، وكان منهجه قائما على التتبع والجمع والتحري، فكان اختياره من عدد كبير من الوجوه التي تلقاها عن التابعين، وتفرّد بالقراءة والإقراء في المدينة دهرا طويلا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وقد انتشرت قراءته في زمنه وبعده في عدد من البلدان الإسلامية بسبب كثرة تلاميذه ورواته الذين أوصلوها إليها، وبسبب سهولة مأخذها وارتباطها بمذهب الإمام مالك، بالإضافة إلى عوامل موضوعية عدة كان لها كبير الأثر في انتشارها، وبخاصة في بلاد المغرب العربي، وأفريقيا، والأندلس، ومصر، والعراق، واليمن وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الإمام نافع، المدينة المنورة، ورش، قراءة نافع، الإقراء.

Abstract:

This research is entitled: (Imam Nafeh's Recitation, Factors of Origin and Spread), it aims to a brief statement about the recitation of Imam Nafi', may Allah have mercy on him, and his methodology in composing his recitation, how it originated, and the factors of its spread. He used the descriptive, inductive and historical approach by following the narrations that speak of him and his students. His reading, methodology, and extrapolation, deriving his approach, the method of its origination, and the factors of its dissemination through these narrations. The study finished to many results: Imams was very investigative in his reading test , it made to composing his reading , He was interested in taking and receiving from many of the imams of the great readers of the followers who were contemporary with them , so he considered from the second class in the most obvious sayings, and his approach based on tracking, collecting and investigating, so his choice was from the alot of number of faces that he received from the affiliates, and he was unique in reading and reading in Almadina for a long time, and it ended the presidency of Al-Iqraa people agreed on him after the affiliates, and his reading spread in his time and after in a number of Islamic countries because of the large number of his students and narrators who delivered it , And because of the ease of its sockets and its association with the doctrine of Imam Malik .In addition to several objestive factors had a significant impact on its spread, especially in Al-Maghreb, Africa, Andalusia, Egypt, Iraq, Yemen, and others.

Keywords: Imam Nafi', Madina, Warsh, Nafi' reading, Al-Iqra'.

المجلة العلمية لكلية التربية
العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: إن القراءات القرآنية حظيت باهتمام المسلمين منذ نزول القرآن الكريم، وكان ذلك الاهتمام كبيرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ثم استمر تلقي المسلمين للقرآن بالقبول ولقراءاته بالتمحيص والتتبع والدرس إلى يومنا هذا، وقد لازم ذلك العمل وعرف به عدد كبير من العلماء، احتسبوا ذلك خدمة لكتاب الله ودينه. واشتهر من أولئك العلماء عدد من أئمة القراءات، على رأسهم الأئمة العشرة أصحاب القراءات العشر المتواترة. ويأتي في مقدمتهم (الإمام نافع) المدني، رحمه الله، فقد درَج المؤلفون في القراءات على ذكره أول إمام من أئمة القراءات. وقد ألَّفَ كثير من العلماء والباحثين في قراءة نافع من نواحٍ عديدة.

وإسهام مني في التعريف بقراءة (الإمام نافع)، فقد جاء هذا البحث بعنوان: (قراءة الإمام نافع، عوامل النشأة والانتشار)، يهدف إلى تقديم حقائق معرفية حول قراءة (الإمام نافع) لتيسير الاطلاع على معارف أساسية في علوم القراءات الذي يعد من أهم علوم القرآن الكريم، وفيه إجابة عن بعض التساؤلات حول نشأة قراءة نافع وعوامل انتشارها. أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله مفيدا بما يقدمه من معارف ومعلومات.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من كونه يقدم حقائق موجزة عن قراءة الإمام نافع، وهي من أشهر القراءات المتواترة، فهو يبين كيفية نشأة قراءة نافع، ودوافعه لتأليف قراءته، ويبين أسباب انتشارها والأماكن التي وصلت إليها أولا، ومن أوصلها إليها من مختصي تلك القراءة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

1. بيان كيفية نشأة قراءة الإمام نافع وسبب نشأتها.
2. توضيح منهجية الإمام نافع في قراءته واختيارها.
3. بيان عوامل انتشار قراءة الإمام نافع وأسبابها قديما في المناطق الإسلامية.

أسئلة البحث: القصد من البحث تقديم معارف في إطار قراءة نافع في نقطتين رئيستين: نشأة القراءة وانتشارها، ويأتي ذلك في إطار التأصيل والتوثيق لقراءة الإمام نافع، ومسيرتها العلمية. وتتبلور مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. كيف نشأت قراءة الإمام نافع، وما سبب اختياره لها؟

2. ما منهجية الإمام نافع في اختيار قراءته؟

3. ما عوامل انتشار قراءة الإمام نافع في حياته وفي العصور التالية لعصره؟

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات والبحوث درست قراءة الإمام نافع من جوانب مختلفة غير الجانب الذي استهدفته ببحثي هذا، ومن تلك الدراسات والبحوث:

1ـ (مفردة نافع عرض وتعريف)، الأشبيلي، محمد بن شريح، (ت 476هـ)، البخاري، محمد (عارض)، المصدر: مجلة الحجة، نشر الرابطة المحمدية للعلماء، مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، العدد 1، 1/ 2015م، 319- 321. والعرض ذكر فيه العارض نبذة مختصرة عن كتاب مفردة نافع للإمام أبي عبدالله محمد بن شريح الإشبيلي (ت 476هـ)، وأشار إلى أهمية الكتاب، وأنه من الأصول المختصرة في قراءة نافع، وبيَّنَ جهود التحقيق التي حصلت للكتاب، وما فيه من تعريف بابن شريح وجهوده العلمية في القراءات، وتحقيق موضوع المفردة، وهي قراءة نافع برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق، وقالون من طريق أبي نشيط، مُفرِدًا كل رواية على حدة، وفي التحقيق بيان لاختيارات بن شريح في المفردة، ومقارنة بين المفردة وكتاب الكافي في القراءات، وبين المفردة والمقروء به من طريق حرز الأماني، وليس بين هذه المفردة أي توافق مع بحثي.

2. (قراءة نافع وأبي جعفر من طريقي الشاطبية والدرة جمعا وتوجيها)، أبو طاهر، محمد أحمد آدم، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، كلية الدراسات العليا، 2010م، وهذه الدراسة تتكون من ثلاثة فصول، الأول مقدمات تعريفية عن الإمام نافع وراوييه، وأبي جعفر وراوييه، وطرقهم، ومبادئ في علم القراءات، والفصل الثاني كان عن الأصول في القراءتين، والفصل الثالث عن الفرش في القراءتين، وليس هناك توافق بين بحثي وبين هذه الدراسة.

3ـ (الاختيار عند الإمام نافع: أسسه ومرتكزاته)، مهري، نور الدين، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مج 14 ع2، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر الشريعة، 2022م، 103 .122. وهذه الدراسة – كما قال صاحبها- تجيب عن معنى الاختيار ونشأته، والفرق بينه وبين القراءة، وعن السبب الذي جعل الإمام نافع وغيره من القراء يقدمون على إيجاد اختيار

خاص بكل منهم في القراءة، وعن المرتكزات التي بنى عليها الإمام نافع اختياره، والهدف من الدراسة الكشف عن الأسس المختلفة التي بنى عليها نافع اختياره، وهي تتفق مع بحثي في ذكر بعض الأسس والمرتكزات التي بنى عليها الإمام نافع اختياره، وتعد جزءا من المبحث الأول في بحثي، وفيما عدا ذلك فإن الدراسة تختلف عن بحثي اختلافا جذريا.

4.(دخول قراءة الإمام نافع وانتشارها في أفريقية وبلاد المغرب)، الزهراني، سالم بن غرم الله بن محمد، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ع27، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، 2022م، 185 – 223. وفي الدراسة تعريف مختصر بالإمام نافع وقراءته وتلميذيه قالون وورش، ثم ذكرت دخول القرآن والمصاحف إلى أفريقيا، ثم ذكرت مراحل القراءات في أفريقيا وقد تكلمت عن دخول القراءات عموما ومنها قراءة نافع، وفي هذا توافقت الدراسة مع بحثي في نقطة أن ابن خيرون (ت 306هـ) هو الذي أشاع قراءة نافع في أفريقيا، ثم تكلمت عن أسباب انتشار قراءة نافع في أفريقيا وقد ذكر أسباب عدة قبل ابن خيرون وبعده، وتوافقت مع بحثي في أن ارتباط قراءة نافع باختيار الإمام مالك قراءة نافع قراءة له. وفيما عدا ذلك فليس هناك توافق بين بحثي وبين هذه الدراسة.

منهج البحث: سأتبع في هذا البحث المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتاريخي، حيث سأستقرئ ما ذكره العلماء عن الإمام نافع وقراءته في مصادر الكتب، أو المراجع الحديثة – التي استطعت الوصول إليها-، من الكتب المختصة بالقراءات وغيرها، وسأتتبع هذه القراءة في مرحلتي نشأتها، وانتشارها.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، فخاتمة. أما المقدمة: ففيها: أهمية البحث وأهدافه، ومشكلته، وأسئلته، وخطته. أما المبحث الأول: فخاص بنشأة قراءة الإمام نافع المدني. والمبحث الثاني: انتشار قراءة الإمام نافع المدني. ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

1-المبحث الأول: نشأة قراءة الإمام نافع المدني:

في هذا المبحث سأتكلم عن عدد من النقاط في إطار نشأة قراءة نافع رحمه الله، حسب الآتي:

1-1- تعريف موجز بالإمام نافع رحمه الله:

هو أبو رُوَيْم، وقيل غير ذلك من الكنى، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني[1]، أصله من أصبهان، مولى جَعْوَنَةَ بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، سنة بضع وسبعين، وجوّد كتاب الله على عدد كبير من التابعين، حيث إن أبا قرة موسى بن طارق حكى عنه أنه قال: "قرأت على سبعين من التابعين"[2]. وكان نافع رحمه الله من الطبقة الثانية[3]، وقيل: من الطبقة الثالثة[4]، اختُلِفَ في أنه لقي أبا الطفيل عامر بن واثلة، وعبد الرحمن بن أنيس، صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلّم[5]. وكان نافع هو الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] ، حيث صار إماما للناس في القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين[7]، وتوفي بِالمَدِينَةِ سنة تسع وَسِتِّينَ وَمِائَة، على الأرجح[8].

1-2-إسناد قراءة نافع عمن قبله:

قرأ الإمام نافع وأخذ القراءة على عدد كبير من التابعين الأولين الذين أدركوا الصحابة، رضي الله عنهم، وأخذوا عنهم، وقد روى عنه تلميذه أبو قرّة موسى بن طارق السَّكسَكِي اليماني الزبيدي قال: "سمعت نافعا يقول: "قرأت على سبعين من التابعين"[9]، وهذه الرواية ذُكِرَت عن الأصمعي والمسيبي من تلاميذ نافع أيضا[10]، وفي ذلك ردٌّ على من قال بأنه لم يروها غير أبي قرة من أصحاب نافع، واشتهر كذلك أنه أخذ عن خمسة من التابعين من القراء الكبار المبرزين الذين اشتهروا بالإقراء في المدينة، كما روى عنه تلميذه إسحاق المَسيَبي، عن نافع أنه قال: "أدركت هؤلاء الأئمة الخمسة وغيرهم.."[11]، وقد نقل ابن الجزري أسماءهم في النشر، فقال: "والخمسة الذين أشار إليهم نافع هم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب"[12].

وقال الذهبي: "وصحَّ أن الخمسة تلوا على مقرئ المدينة: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، صاحب أُبَيْ[13]. وقيل: إنهم قرؤوا على أبي هريرة أيضا، وعلى ابن عباس، وفيه احتمال. وقيل: إن مسلم بن جندب قرأ على حكيم بن حزام، وعلى ابن عمر"[14].

وفي رأيي أن نافعا ذكر الخمسة من شيوخه الذين كان يقرئ في وجودهم، وإلا فقد أخذ عن سبعين من التابعين، كما سلف، وذكر ابن الجزري في سنده من التابعين المشهورين أيضا: صالح بن خوات قرأ على أبي هريرة، رضي الله عنه، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري قرأ على سعيد بن

المسيب، وهو قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، رضي الله عنهم[15]، وذكر من الصحابة أيضا: عمر بن الخطاب سمع القراءة منه شيبة بن نصاح، ومنهم: زيد بن ثابت رضي الله عنه، قرأ عليه ابن عباس رضي الله عنه، كذلك، وقرأ أُبَي، وزيد، وعمر -رضي الله عنهم- على رسول الله صلى الله عليه وسلم[16]، فسند قراءة نافع متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالاستفاضة، والشهرة، والعدد المتواتر، وظهور الاستقامة، والتقدم في العلم، فهؤلاء الشيوخ الذين قرأ عليهم الإمام نافع هم أكابر أئمة القراء في المدينة في وقتهم، واتُّفق على جلالتهم، وعلو منزلتهم في القراءة وغيرها جيلا بعد جيل، كما جاء ذلك عن غير واحد من العلماء، وكما ثبت أخذهم عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، عن أُبي وعن النبي صلى الله عليه وسلم[17]، وأول شيخ تعرف عليه نافع من هؤلاء المبرزين من هذا الطراز هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وقد جاء عن نافع أنه قال: "كنت أقرأ عليه وأنا ابن تسع، ولي ضفيرتان"[18].

1-3-الإسناد عن نافع:

أما إسناد قراءة نافع عنه، فقد رواها عنه تلاميذ كُثر، وعنهم خلق لا يحصون، وقد وصلت إلى مائة وأربع وأربعين طريقا[19]، وكل طريق أخذ به عدد كبير من القراء.

تسلسل استفاضة القراءات في العموم:

القراءة "سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول"، كما جاء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه[20]، وقد أخذ الصحابة القراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل..، حيث كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤون بالحروف السبعة التي نزل بها القرآن، واستمر ذلك فيمن بعده، ثم جُمِع المصحف على القراءات التي تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم في العرضة الأخيرة مع جبريل، جُمِعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في مصحف واحد، واستمرت القراءات غير محصورة بما في المصحف المجموع، وكانوا يقرؤون بها كذلك في عهد عمَر رضي الله عنه، من غير نكير ولا اختلاف، حتى جاء زمن عثمان رضي الله عنه، فحصل خلاف بين الناس في الأمصار البعيدة؛ حيث كل واحد فضَّلَ قراءته، وأزرى بقراءة غيره، وكلها مسندة بتحمل الصحابة رضوان الله عليهم وتعليمهم لها، ولكن شدة الاختلاف حملت الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنه، على جمع الناس على ما في العرضة الأخيرة، وهي التي كانت في مصحف أبي بكر، ولكنها فُرِّقت في عدة مصاحف، اتخذ الصحابة منهجا لتوزيع القراءات عليها، وأرسلوا تلك المصاحف إلى عدد من الأمصار المركزية، وحمل عثمان

الناس عليها، وأمر بإحراق ما عداها من المصاحف، فانضبطت كثير من أوجه القراءات في حدود ما تحتويه تلك المصاحف، وخصوصا في الجانب التعليمي، مع بقاء مظاهر غير مؤثرة مما كان عالقا مما تعلَّمه الناس من الصحابة وغيرهم..، وهذا من المعلوم الظاهر الذي يعرفه المشتغلون بعلوم القرآن.

وقد قرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم الذي أرسله عثمان، -حيث أَرسَل مع كل مصحف مقرئا-، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من فِي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وظهر في كل مصر جماعة من المقرئين والمشتغلين بكتاب الله تعالى واشتهروا بذلك، وكان في المدينة جماعة ممن قرأ على الصحابة رضي الله عنهم، ممن ذكرت سابقا من شيوخ نافع، تجردوا للقراءة، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم، ويُرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، ثم جاء بعدهم الإمام نافع بن أبي نعيم، فهو الذي ورث القراءات عنهم جميعا في المدينة، وأخذها عن عدد كبير منهم، وكان المرجع فيها والإمام المقتدى به في وقته، والمقدم حتى على شيوخه الذين أخذ عنهم، ثم أخذها عن نافع تلاميذ كثر كان لهم فضل نشر قراءة نافع في البلدان التي جاؤوا منها أو رحلوا إليها[21].

1-4- عوامل نشأة قراءة الإمام نافع:

يمكن القول بأن العوامل التي دفعت الإمام نافع لاختيار قراءته ترجع إلى عاملين رئيسين، هما:

العامل الأول: الدافع الذاتي: وهو طبيعة التحري والتدقيق، حيث كانت هذه سمة مرتكزة في الإمام نافع رحمه الله، والرواية الآتية تدل على ذلك، فقد كان نافع رحمه الله يقرأ القراءات على شيوخه مع زملائه، وكان تلميذا لأبي جعفر يأخذ عنه، وملازما للجلوس إليه، وأبو جعفر إمام الناس في المدينة[22]، ولكن نافع كان شديد التحري في القراءات، وقد دفعه ذلك التحري لتتبع القراءات والتدقيق فيها، كما جاء عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: "كنا نقرأ على أبي جعفر القارئ، وكان نافع يأتيه فيقول: يا أبا جعفر ممن أخذت صَرْف (حرف) كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من مروان بن الحكم، ثم يقول له: ممن أخذت صرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من الحجاج بن يوسف فلمّا رأى ذلك نافع، تتبع القراءة يطلبها"[23].

فهذه الرواية صريحة في بيان الدافع للإمام نافع لجمع قراءته واختياره؛ فهو لم يطمئن للرواية عن شيخه أبي جعفر بعد ما سمع منه ما قاله، مع أن أبا جعفر إمام أهل المدينة ومن أعيان التابعين، فانتدب نفسه يتقصى الوجوه والاختيارات ومصادرها ويجمعها ويتفحصها، واتخذ منهجه في التثبت وتتبع الأثر في القراءة وتسلسل السند واتصاله، ولم يكتف بمجرد السماع[24]. ولشدة دقته وتحريه ترك كثيرًا من حروف أبي جعفر بسبب أنه قدّر تساهله[25]. هذا مع أنهم ذكروا أن أبا جعفر كان من متحري السنة في القراءة أيضا، كما أورد ابن الجزري أنه لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وذكر أنه انتهت إليه الرياسة في القراءات في المدينة[26]، أي أن أبا جعفر كان محققا للقراءة إماما متحريا للسنة فيها، ولكن دقة نافع وتحريه كانا أكثر مما عند شيخه أبي جعفر، وقد ذكر الأصمعي عن نافع أنه قال: "تركت سبعين حرفا من قراءة أبي جعفر"[27]، وما ذلك إلا للتحري والتدقيق الذي ظهر منه في تتبع الأسانيد وضبطها من وجوهها، ولم يكن تصرف نافع هذا مع شيخه أبي جعفر فقط، بل كان يعمل التحري والتدقيق مع كل شيوخه، فقد روي عنه -أيضا- أنه كان يقول عن شيخه نافع مولى ابن عمر إنه ليس ضابطا، وينهى عن أخذ بعض الحروف عنه[28].

ومن تحريه أنه فضَّلَ شيبة بن نصاح على أبي جعفر في الاتباع، فقد ورد عن قالون أنه قال: "وكان نافع أكثر اتباعاً لشيبة من اتباعه لأبي جعفر"[29]، بسبب دقة شيبة مقارنة بأبي جعفر، وهذا دليل على دقته وتحريه وشدته في اتباع الأثر والسنة في القراءة، ليؤلّفَ قراءةً متواترةً مُجمَعًا عليها لا مدخل فيها لشبهة أو نقد.

العامل الثاني: معاصرة نافع لعصر التجرد للقراءات واشتداد العناية بها، دون الاشتغال بغيرها من العلوم[30]، فالدافع الأول – وإن كان يبدو أنه هو الدافع الأهم لتأليف نافع لقراءته - إلا أن جو التنافس في تعلم وتعليم القراءات والتجرد لذلك من القوم كان له أثر كبير على نافع كذلك في تأليف قراءته.

وهذا طور عاصره الإمام نافع ومَنْ عرف معه من القراء السبعة، أو العشرة أئمة الأمصار، حيث تجرَّدوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذ الناس عنهم ويقتدون بهم فيها[31].

وقد دُفع الإمام نافع للتصدر في القراءة بسبب ظهور نبوغه وحرصه على تتبع القراءات واجتهاده في جمعها وتمحيصها، حتى إن شيوخه وزملاءه وتلاميذه الكبار سلموا بتقدمه ونبوغه، وقد روى ابن

مجاهد عن محمد بن إسحاق المسيبي قال: "قال أَبِي قراءة نافع قراءتنا، وذلك أنه كفانا المؤونة مما لو أدركنا مَنْ أدرك ما عَدوْنا ما فعل"[32]، فهذا تسليم من القراء بأن نافعا قد استقصى أمر القراءات، ولو اجتهدوا في الأمر لما زادوا على فعله، ومن هنا سلموا بإمامته، وأخذوا بقراءته واختياره، وقال الإمام مالك -رحمه الله-: "نافع إمام الناس في القراءة"، وقال سعيد بن منصور: "سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنة"[33].

وحكى أبو القاسم الهذلي، عن مالك "أنه سأل نافعا عن البسملة، فقال: السنة الجهر بها، فسلم إليه، وقال: كل علم يُسأل عنه أهله"[34]. والأقوال عن الأئمة في هذا كثيرة.

1-5-منهجية الإمام نافع في جمع قراءته واختياره:

من المعلوم أن شروط قبول القراءة تتمثل في ثلاثة شروط، كما ذكرها ابن الجزري، حيث قال: "كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها"[35]، والتواتر لم يكن مذكورا بنصه قبل ابن الجزري في "منجد المقرئين"، ولكن الاستفاضة والشهرة مع صحة السند.، وهذا نلمحه من قول نافع: "فما اجتمع عليه اثنان أخذته وما شذ فيه واحد تركته.."، وأيضا نراه في قول ابن الجزري في النشر: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين.."[36].

فهذه الشروط كانت حاضرة لدى نافع عند تأليف قراءته، وهذا ما نلمسه من كلامه وعمله في اختياراته، فقد دقق فيها، ونص على بعضها، ولا سيما مع ما ذكرت من الدافع له لتأليف قراءته، من تساهل شيخه أبي جعفر في بعض الحروف، ويمكن أن نستخلص منهجيته في تأليف قراءته ونعرضها في النقاط الآتية:

1. أنه اختار حروفها من عدد كبير من قراءات التابعين، بل لقد تتبع جميع القراءات واختار منها قراءته بمنهجية محددة واضحة، فقد روى محمد بن إسحاق المسيّبي عن أبيه عن نافع أنه قال: "أدركت هؤلاء الأئمة الخمسة وغيرهم - ممن سمّى، فلم يحفظ أبي أسماءهم-، قال نافع: فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد فتركته حتى ألَّفت هذه القراءة في هذه

الحروف"[37]، وقد سبقت رواية تلميذه أبي قرّة، قال: "سمعت نافعا يقول: "قرأت على سبعين من التابعين"[38]، وقال الأعشى: "قال ورش: كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلا أن يقول له رجل أريد قراءتك أخذَه بالنبر في مواضعه، وإتمام الميمات، يعني: الضم، وهذا يوحي إلى أن اختياره ذلك، ويومئ إلى أن أحدًا من القرّاء لم يختر إلا بعد تتبع جميع القراءات"[39]، والشاهد العبارة الأخيرة التي تنطبق على نافع أولا.

2- كان مسلكه الأخذ بالأكثر والاستفاضة والشهرة، وهذا لا يناقض ما ذكرته سابقا، من أن نافعا كان يأخذ بما اجتمع عليه اثنان، فقد رووا عنه أنه قال: "فكل ما اجتمع عليه اثنان أخذته، وكل ما شذ فيه واحد تركت، وأخذت الأكثر"[40]، إذ لا يعقل أن يجتمع على حرف من السبعين من مشائخه المشار إليهم غير اثنين، فقد يجتمع على الحرف أكثر من ذلك.

وقد ذكر ابن السلّار الشافعي عنه أنه قال أيضا: "فنظرت إلى ما اجتمع عليه عامتهم فأخذته، وما شذّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه الحروف التي اجتمعوا عليها"[41]، فهذه الروايات بالألفاظ المختلفة تؤكد أنه كان يعتمد الاستفاضة في اختياراته، وأما قوله: "فما اجتمع عليه اثنان" فهذا قد يُخَرّج على أنه أراد أقل ما كان يعتمد عليه في بعض الوجوه والاختيارات، لا سيما وقد وردت روايات تدل على أنه ذكر اعتماده أكثر من ذلك العدد.

3- تعدد مصادر وطرق نافع في القراءة، فهو لم يأخذ القراءات من طريق واحد، بل تتبعها يجمعها من أكثر من طريق، كما يتضح من أسانيد قراءته إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

4- لم يكن يأخذ حروفه إلا بأثر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روي عنه أنه قال: "واللَّه ما قرأت حرفا إلا بأثر"[42]، ويؤيد هذا ما جاء عن ابن مجاهد في وصف نافع قال: "وكان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده"[43].

5. سلوكه مسلك التميز والموازنة بين الوجوه والروايات والاختيار الدقيق، وهذا ما ذكره تلميذه أبو قرة، حيث قال: "فاختار منها، ولم يختر أبو جعفر؛ بل قرأه على ما أقرئ ولم يميز"[44].

وقد ظهرت الدقة والتحري في الأخذ عنده في أنه كان يسأل شيوخه عن رواتهم وطرقهم، كما فعل مع أكبر شيوخه أبي جعفر، ومن دقته ترك كثيرًا من حروف أبي جعفر بسبب أنه قدّر تساهله في الاختيار[45]، كما ذكرت ذلك في نشأة قراءة نافع، هذا مع أنهم ذكروا أن أبا جعفر كان من متحري السنة في القراءة أيضا، كما أورد ابن الجزري أنه لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر،

وذكر أيضا: أنه انتهت إليه الرياسة في القراءات في المدينة[46]، أي أن أبا جعفر كان محققا للقراءة إماما متحريا للسنة فيها، ولكن دقة نافع وتحريه كانا أكثر مما عند شيخه أبي جعفر، ولذلك ذكر عن نافع أنه قال: "تركت سبعين حرفا من قراءة أبي جعفر"[47]. وقد سلف القول في هذا.

6.توثيق القراءة بالكتابة، وهذه سنة صرَّح بها نافع رحمه الله، كما ذكر الأندرابي، أن نافعا كان يقول: "أدركت سبعين رجلا من التابعين، وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه شخصان منهم أخذت، وما شذ فيه واحد تركت، حتى جمعت الكتاب"[48]، أي أنه كان لديه كتاب في قراءته، وجاء في بعض روايات هذا الأثر أنه قال: "حتى ألَّفت هذه القراءة في هذه الحروف"[49]، والتأليف يعني الجمع، وهو لن يجمع الحروف إلا بتوثيق سماعي وكتابي، وهي مرحلة مهمة تلتها مرحلة الاختيار التي ذكرها نافع.

وقد كان هذا منهجا متبعا عند تلاميذ نافع وتلاميذهم كذلك، وهو منهج فيه مزيد توثيق، ويدل على ذلك ما روي عن قالون: قال: "قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه"[50]، وعن الحلواني أحمد بن يزيد، تلميذ قالون، قال: "فقرأت القرآن على قالون وألَّفت هذه القراءة، وسألت قالون عند فراغي من القراءة: أروي هذه القراءة التي قرأتها عليك عنك عن نافع؟ قال: نعم، ثم أتيت قالون بعد ذلك بسنتين فدفعت إليه كتاب نافع الذي ألَّفته، فقرأه حتى أتى على آخره فما غيَّرَ منه حرفًا".

7ـ اتباعه رسم المصحف[51]، وهو أحد شروط صحة القراءة. ومن المعلوم أنّ المدنيّين جاءت الرواية عنهم باتّباع رسم المصحف الذي كتبه الصحابة رضي الله عنهم في الوقف على أواخر الكلم[52]، بل "لقد كان نافع من أوائل من دوَّنوا الاختلاف بين مقتضيات الرواية والرسم المصحفي الإمام، ووصفوه لتلامذتهم، ووقفوهم على ما هنالك من خصوصيات ينبغي معرفتها، والتنبيه على أي خلاف ملحوظ بينها وبين مقتضى الرواية المتواترة في القراءة، ويمثل في هذا الصدد (أي نافع) الريادة المطلقة، أو على الأقل يمثلها في المدينة المنورة، إذ كان أول من حدد رسم المصحف المدني، ووصفه ونعت ما امتاز به من خصوصيات"[53].

8ـ اعتماده صحيح اللغة ومشهورها، وقد ورد عن نافع أنه قال: "نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات"[54]، ومع ذلك فإنه لم يكن يشدد على لغة بعينها بل يجعل ذلك على التخيير إذا توافرت الصحة والشهرة، كما روي عن الأصمعي تلميذ نافع أنه قال "سألت نافعا عن الذئب والبئر فقال إن كانت العرب تهمزهما فاهمزهما"[55]، هذه أهم النقاط التي أمكن ذكرها في منهجية تأليف الإمام نافع رحمه الله لقراءته[56].

2- المبحث الثاني: انتشار قراءة الإمام نافع المدني:

2-1-وصف عام لانتشار قراءة نافع:

على وجه العموم تعد قراءة الإمام نافع من أكثر القراءات انتشاراً في العالم الإسلامي بروايتي قالون وورش، ورواية ورش أكثر انتشاراً في بلاد أفريقيا، وتأتي في المرتبة الثانية في الانتشار وكثرة الدراسة لها، وفي المرتبة الأولى تأتي قراءة عاصم بن أبي النجود، بروايتي حفص بن سليمان، وأبي بكر بن عياش - شعبة - إلا أن رواية حفص أكثر انتشاراً. والقراءة المعتمدة في المغرب الأقصى هي قراءة الإمام نافع، والرواية المُتَّبعة هي رواية ورش[57].

وقد ذكر ابن عاشور -رحمه الله- في تفسيره أنه بنَى تفسيره على قراءة نافع برواية عيسى بن مينا المدني الملقب بقالون، قال: "لأنها القراءة المدنية إماما وراويا، ولأنها التي يقرأ بها معظم أهل تونس، قال: ثم أذكر خلاف بقية القراء العشرة خاصة القراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر، هي قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان، وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق، من العراق والشام، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان، وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان المجاور مصر"[58].

يعد الإمام محمد بن عمر بن خيرون أبو عبد الله المعافري الأندلسي، المتوفى سنة (306هـ) شيخ القراء بالقيروان إماما في قراءة نافع من رواية ورش عنه، قدم القيروان واستوطنها وأقرأ بها، قدم بقراءة نافع على تلك البلاد، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة[59]، ولم يكن يقرأ لنافع إلا خواص الناس، فلمّا قدم ابن خيرون القيروان اجتمع عليه الناس ورحل إليه القراء من الآفاق[60]، وهذا فيه دلالة على وجود قراءة نافع في أفريقيا قبل ابن خيرون ولكن لم تكن منتشرة، وأنه هو الذي أشاعها.

وفي الأندلس يعد الغازي بن قيس المتوفى سنة (199هـ) أول من أدخل قراءة نافع إليها[61]، وقد كان من تلاميذ نافع الملازمين له، قال: "عرضت مصحفي هذا بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة"[62]، والمعارضة هنا تعني عرض مكتوب على مكتوب، ودخلت قراءة نافع إلى اليمن مبكرا، وكان الذي أدخلها هو تلميذ نافع أبو قرة موسى بن طارق السكسكي اليماني[63]، وفي بغداد كان أبو بكر محمد

بن عبد الرحيم الأصبهاني نزيل بغداد المتوفى سنة (296هـ)، أول من أدخل قراءة نافع من رواية ورش العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه، ولذلك نُسِبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه.."[64].

وأما المدينة المنورة والحجاز فتعد موطن قراءة نافع الأصلي حيث كانت النشأة الأولى فيها والانتشار منها، فهذه بعض الأماكن التي انتشرت فيها قراءة الإمام نافع في فترات سابقة، وأما اليوم فقراءته منتشرة في كل البقاع كحال سائر القراءات القرآنية، وإن كانت بعض الأقطار تختص بها، وبالقراءة بها رسميا أكثر من بعض، وبخاصة بلاد المغرب العربي.

2-2-عوامل انتشار قراءة الإمام نافع:

يمكن القول إن قراءة نافع مرَّت بثلاثة أطوار حتى انتشرت في بلدان العالم الإسلامي، وتلك الأطوار هي:

الأول: طور النشأة والتلقي، ويظهر ذلك من خلال معرفة تتبع وجمع الإمام نافع لها، وقد أكثر من ذلك، حتى إنه تتبع جمع القراءة من أكثر من سبعين شيخا من التابعين، كما ورد عنه سابقا.

الثاني: طور الفحص والفرز والاختيار، وهذا يظهر من كلامه عند اختياره لقراءته من الوجوه والحروف التي كان يحصلها من مشائخ القراءة، حتى ألَّف قراءته، وهذا الطور قد يتداخل مع سابقه؛ فهما غير منفصلين في الواقع، حيث كان نافع يجمع ويتتبع القراءات، وفي الوقت نفسه يمحص ويصنف ويختار، حتى استكمل ما هدف إليه من ذلك.

الثالث: طور الإقراء والانتشار، وهذا يتمثل في جلوسه للإقراء والتدريس، حتى ذاع صيته وجاءه الطلاب من كل مكان، فأخذوا عنه القراءة ونشروها في الآفاق.

وهذه أطوار طبيعية مرت بها القراءة في بداياتها، ثم انتشرت بقوة بعد ذلك في أقطار العالم الإسلامي، وكان لذلك الانتشار عوامل عديدة، يمكن إجمالها في الآتي:

أولا: انتشارها العام قبل تأليف نافع لها، وهذا الأمر له وجهان:

أولهما: انتشارها مع غيرها من القراءات مع الفاتحين من الصحابة وتلاميذهم، الذين خرجوا فاتحين في ميادين القتال وفي ميدان العلم والمعرفة، فاستقر الناس على ما أقرأهم به الصحابة وتلاميذهم في البلدان التي وصلوا إليها.

ثانيهما: انتشارها بسبب المصاحف المرسلة من عثمان بن عفان ومعلميها الذين أرسلوا معها؛ حيث أرسل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، مع كل مصحف قارئا يقرئ الناس بالحروف التي كتب ذلك المصحف عليها، فسادت تلك الحروف مع الحروف التي كان أهل تلك البلدان قد عرفوها من قبل.

وهذا يعنى أن قراءة نافع انتشرت مع غيرها من القراءات ولم تنفرد بالانتشار دون غيرها في هذه الفترة، ولكن لم تكن تعرف بأنها قراءته كغيرها من الحروف التي لم تكن تنسب لقراءة إمام معين.

ثانيا: انتشارها بعد اختيار الإمام نافع لها: فبعد اختيار الإمام نافع لقراءته وجلوسه للإقراء تأتي عوامل وأسباب أخرى أدَّت لانتشار قراءته بشكل أكثر فاعلية وخصوصية، ويمكن بيانها في الآتي:

1. تقدمه في القراءة واشتهاره بها وترؤسه لها من وقت مبكر، حتى صار هو الإمام المقدم فيها، بل تقدم حتى على شيوخه الذين أخذ عنهم، وسلموا له بذلك، قال أبو عبيد: "وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم"، وقال ابن مجاهد: "وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافعا"[65]، وقال الأصمعي: "مررت بالمدينة رأس مائة ونافع رأس في القراءة"، وقال الليث بن سعد: "قدمت المدينة ونافع إمام الناس في القراءة لا ينازع"[66].

وترؤس نافع في القراءة كان حتى مع وجود بعض المهاجرين والأنصار، كما ورد أنه كان إمام مسجد رسول اللَّه - صلى الله عليه وسلم - والمهاجرون والأنصار متوافرون، قال أبو عَاصِم النبيل: أقدم نافعًا على غيره؛ لأنه إمام دار الهجرة، والمدينة منزل الوحي أخذ الأصاغر عن الأكابر قرن عن قرن"[67]، ومن شدة شهرته وقوته في القراءة ترك الناس شيوخه وأخذوا عنه، حتى لقد تقدم عليهم ولم يُعرفوا إلا به، قال مالك: "ما عُرف فضل شيبة، وأبي جعفر إلا بنافع، لأن مادة قراءته منهما"، وقال الليث: "كان نافع إمام الناس لا ينازع، وشيبة حي"[68].

2. سكناه المدينة المنورة، وإقراؤه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان لذلك دور محوري في أخذ قراءته بالقبول وانتشارها، حيث كان كثير من العلماء وطلاب العلم يمرون على المدينة المنورة، أو يرحلون إليها لأخذ العلوم عن التابعين الذين كان أغلبهم في المدينة آنذاك.

3. اجتماع الناس على قراءته في المدينة، العامة منهم والخاصة، من غير منازع[69]، وهذا يرتبط بالعامل السابق.

4.تفرد قراءته في المدينة لوقت طويل، فقد ذكر ابن مجاهد أن قراءة نافع كانت قراءة أهل المدينة إلى وقته، أي بدايات القرن الرابع الهجري، فقال: "وعلى قراءة نافع أهل المدينة إلى اليوم"[70]، وجاء مثل ذلك أيضا عن أبي عبيد في ذكر قراء الأمصار، كما ذكره السخاوي في جمال القراء، حيث ذكر من المدينة ثلاثة قراء: أبو جعفر، وهو الأقدم، ثم شيبة، وسار على مذهب أبي جعفر، ثم نافع، قال: "وإليه صارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسكوا إلى اليوم"[71]، أي في وقت أبي عبيد (ت 224هـ)، وهذا يدل على استمرار تصدر قراءة نافع.

5.طول فترة إقراء نافع للناس، فقد " كان معمرًا، أخذ على الناس القراءة سنة خمس وتسعين فأقرأ خمسًا وسبعين سنة في مسجد المدينة"[72]، وعن الأصمعي قال: "قال فلان أدركت المدينة سنة مائة ونافع رئيس القراء بها وعاش عمرا طويلا"[73].

6.تسهيل الإمام نافع القراءة عليه، وتسامحه بالإقراء، وكان لذلك عدة مظاهر، منها:

إقراء نافع بكل القراءات إلا إذا سأله أحدهم أن يقرئه بقراءته، قال الأعشى: "قال ورش: كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلا أن يقول له رجل أريد قراءتك أخذه بالنبر في مواضعه، وإتمام الميمات، يعني: الضم، وهذا يوحي بأن اختياره ذلك، ويومئ إلى أن أحدًا من القراء لم يختر إلا بعد تتبع جميع القراءات"[74]، و"روى هارون بن موسى القروي عن أبيه عن نافع بن أبي نعيم أنه كان يجيز كل ما قرئ عليه، إلا أن يسأله إنسان أن يقفه على قراءته فيقفه عليها"[75].

أن نافعا كان يستمع ويجيز بوجوه مختلفة، والضابط عنده صحة تلك الوجوه مما قرأ به، وعرفه عن شيوخه، فكان يقبل ممن يعرض عليه وجوهًا توافق ما عرفه عن بعض مشائخه ولو لم يكن يتبناه في ذلك الوقت، مثلما فعل مع ورش مثلاً، فقد روى رواية لم يوافقه عليها أحد من رواة نافع[76]، ومن هذا: تخصيصه لورش بمذهب نقل الحركة؛ لأنه يُجيده، فقال له: "قد خصصتك به"، وهو نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، قال أبو يعقوب الأزرق: "لما دخل ورش المدينة، وكان نافع يؤخذ عليه السبق بالليل، فنام في مسجد رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلم-، فلمّا أتى نافع عند الأذان وصلّى ركعتين أخذ ورش السبق فقرأ عشرًا فسمع المهاجرون والأنصار قراءته، فما زال كل واحد يهبه سبقةً حتى قرأ مائة آية، فقُدِّم على أصحاب نافع بكمالهم، قال نافع له: خصصتك بنقل الحركات، وهو اختيار بجودة قراءتك وتعهدك لكتاب اللَّه"[77].

إنه كان يتقبل بصدر رحب لهجة الراوي وروايته، طالما أنها لا تجافي الفصاحة المطلوبة في القراءة، ولا تصادم النقل الصحيح، وانطلاقا من هذا المبدأ لم يكن يرد قراءة غيره، أو يتعصب لاختياره[78]، ولا يشدد في لغة بعينها، ولكنه يرى ضرورة صحة الوجه اللغوي وكونه غير ضعيف ولا شاذا، ويشهد لذلك ما جاء عن الأصمعي، قال: "سألت نافعا عن الذئب والبئر، فقال: إن كانت العرب تهمزهما فاهمزهما"، وقد رووا الهمز عن نافع وعدم الهمز، فعن تلميذه ورش عنه أنه لا يهمز[79]، واختلف عن المسيبي في روايته عن نافع في ذلك[80]، وروى الحلواني عن قالون إن نافعا كان لا يهمز همزًا شديدًا، ويمد ويحقق القراءة ولا يشدد، ويقرب بين الممدود وغير الممدود[81]، وهذا يدل على أن عنده أكثر من خيار في ذلك.

7. كثرة تلاميذه وتنوُّع بلدانهم وأمصارهم، فكون نافع كان في المدينة وهي ممر طلاب العلم ومقر كثير من التابعين من علماء القراءات وغيرهم، كان له أثر كبير في توافد أعداد كبيرة من طلاب العلم الذين يرغبون في دراسة القراءة وأخذها بسند عالٍ قوي، وكان الإمام نافع يمثل ذلك المبتغى في المدينة في وقته، ومما يبين كثرة تلامذته ما ورد عن تلميذه ورش، قال: "خرجت من مصر، لأقرأ على نافع، فلمّا وصلت إلى المدينة، صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا يطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين. أي ثلاثين آية، كما يبينه ما بعده في الرواية"[82]، و"قد تتلمذ على الإمام نافع عدد كثير، من المدينة المنورة، ومصر، والشام، والبصرة، وغير ذلك من سائر بلاد المسلمين"[83].

وقد كان كثير من تلاميذ نافع لهم جلالة وقدر عند العلماء وطلاب العلم، وذلك ينعكس على أخذ القراءة والاهتمام بها، ومن هؤلاء: الخليل بن أحمد، الإمام مالك، أشهب صاحب مالك، والليث بن سعد، والأصمعي، وأبو قرة اليمني، وغيرهم، حتى لقد روي أن الإمام أبا حنيفة أراد القراءة على نافع، كما روى ابن الجزري عن الأصمعي قال: "قدم أبو حنيفة المدينة ليقرأ على نافع فلم يأخذ عليه"[84].

8. دور رواة قراءته، من الرواة الأساسيين ورواة الحروف، وقد اشتهر من رواته: قالون، وورش، وإسماعيل ابن كثير الأنصاري[85]، وقد روى عنه غيرهم كثير، كالخليل بن أحمد، والليث بن سعد، وخارجة بن مصعب، وابن وهب، وأشهب، وخالد بن مخلد، وسعيد بن أبي مريم، والقعنبي، ومروان الطاطري، وسقلاب، ومعلي بن دحية، وكورم المغربي، والغازي بن قيس، وأبو قرة موسى بن طارق اليماني، وخلق كثير، كثير منهم قرأ عليه وبعضهم حمل عنه الحروف[86].

ومعلوم أنه كان لكل من الرواة طرق عدة، وتفرعت طرقهم أيضا إلى طرق أخرى، وقد كثرت الطرق عن تلاميذه وتلاميذهم إليه حتى وصلت مائة وأربع وأربعون طريقا من بلدان مختلفة ذكرها ابن الجزري[87]، فكثرة الطرق تدل على اتساع رقعة انتشار قراءة نافع رحمه الله.

9- ارتباط قراءته بالإمام مالك وبمذهبه الفقهي، والإمام مالك له ولمذهبه جلالته في العالم الإسلامي، وبخاصة في المغرب، وأفريقيا، والأندلس؛ ولأن قراءة نافع نشأت في المدينة وكانت قراءة أهل المدينة فقد وافقها مذهب مالك في كثير من مدلولاتها وأدلتها، وما ذلك إلا لأنهما تلقيا من المصادر نفسها في القراءات، والفقه، والحديث، وهذا يفسر محبة مالك لقراءة نافع واعتماده عليها، وكذلك أتباع المذهب المالكي[88].

وقد ذكر الدكتور حميتو تسلسل دخول قراءة نافع وراوييه إلى المغرب، والأندلس، وعوامل ذلك، وذكر أن أهم عامل في ذلك هو ارتباط قراءة نافع بمذهب الإمام مالك[89].

الخاتمة:

الحمد لله أولا وآخرا، فلقد أنعم علي بإكمال هذا البحث المتواضع في باب قراءة الإمام نافع رحمه الله، وقد طوَّفت من خلاله على كثير من مراجع الأئمة الذين تكلموا عن قراءته من حيث بداياتها، وتأسيسها، وانتشارها وغير ذلك من القضايا المتصلة بها، وفي خاتمته أبين أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا الإطار، حسب الآتي:

1. أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول بتوثيق وتدقيق، وهذا ما كانت عليه قراءة نافع رحمه الله.

2. وصفت قراءة نافع بأنها سنة، بسبب تدقيقه وتحريه وأخذه القراءات عن كثير من التابعين الأولين بسند قوي متصل.

3. تفرد الإمام نافع بالقراءة والإقراء في المدينة دهرا طويلا، حيث كان عالما بوجوه القراءات، والعربية، متمسكا بالآثار، فصيحا ورعا، إماما للناس في القراءات، وإماما للصلاة في المسجد النبوي، وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها وأجمع الناس عليه بعد التابعين الأولين.

4. ابتدأ الإمام نافع بالإقراء قديما في عهد التابعين الأولين.

5- كانت المدينة المنورة بيئة جاذبة لطلاب العلم، وبخاصة علم القراءات، وقد كان ذلك من دواعي جمع واختيار قراءة نافع وكثرة الآخذين بها من طلاب العلم الذين نشروا قراءته في بلدانهم الأصلية، وفي البلدان التي وصلوا إليها مع الفتوحات.

6. ذكر العلماء أن قراءة نافع هي أقوى القراءات سندا.

7. قراءة نافع هي من أقوى القراءات انتشارا في البلاد الإسلامية، فبدايتها من المدينة المنورة، ثم نقلها تلاميذه ورواته إلى عدد من البلدان.

8- الإمام ورش أدخل قراءة نافع إلى مصر وانتشرت فيها وفي أجزاء من تونس، وفي الجزائر، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من بلاد السودان، وبعض أقطار أفريقيا، وفي الأندلس.

9- ذكر ابن عاشور أنه في عصره كانت قراءة نافع من رواية قالون منتشرة في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا، وبرواية ورش منتشرة في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان.

10. أول من نقل قراءة نافع إلى اليمن وانتشرت فيها هو تلميذه أبو قرة موسى بن طارق في عصر الإمام نافع.

11. أول من قدم بقراءة نافع إلى القيروان هو محمد بن خيرون المعافري الأندلسي، المتوفى سنة (306هـ)، قدم من مصر ونزل القيروان، وقدم بقراءة نافع على أهل أفريقيا.

12. أول من قدم بقراءة نافع إلى الأندلس هو تلميذه الغازي بن قيس المتوفى سنة (199هـ).

13. أول من قدم بقراءة نافع إلى بغداد هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني المتوفى سنة (296هـ)، تتلمذ على تلاميذ ورش. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (1400هـ)، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، – مصر، ص: 53.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص: 53 ، والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (1985م)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 7/ 336 .

(3) الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة (2007م)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، ص: 164، والواسطي، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التّاجر، (2004م)، الكنز في القراءات العشر، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة ، 1/ 120، وابن السّلّار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الشافعي، (2003م)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تح: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، ط1، صيدا بيروت ، ص: 73.

(4) المقروش، المختار المشري، (2001م)، كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، فاليتا، د ط، مالطا، ص: 10، وحميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، (2003م) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، المغرب، 1/ 459.

(5) انظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر 1/ 120 وابن السلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ص: 73 ، والعسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 5/ 172 و7/ 193.

(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 53.

(7) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، (د ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، د ط ، 1/ 112.

(8) انظر: الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، (1404هـ – 1984م)، التيسير في القراءات السبع، تح: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، ص: 4، والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، ص: 66.

(9) سبق تخريجها.

(10) انظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر 1/ 120. وورد هذا في مصادر عدة، ووردت الرواية عن الأصمعي كذلك. انظر: الهذلي، الكامل في القراءات العشر ص: 42، وعن المسيبي كذلك، انظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر 1/ 120.

(11) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 61.

(12) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 207.

(13) ذكر الذهبي أن ابن عياش قيل عنه أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ونص ابن الجزري أنه تابعي. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 30، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 31.

(14) الذهبي، سير أعلام النبلاء 7/ 336.

(15) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 112.

(16) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 112.

(17) انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 56- 58، والنيسابوري، أحمد بن الحسين بن مِهْران، (1981م) المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص: 16، والذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 30، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 112 وغيرها.

(18) حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 236) عن كنز المعاني للجعبري ورقة 11 (مخطوط).

(19) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 111.

(20) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 40.

(21) انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 49، والسخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين، (1997م) جمال القراء وكمال الإقراء، تح: مروان العطيَّة - ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، ط1، دمشق . بيروت، .ص: 502 وما بعدها، نقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام، من كتابه "القراءات"، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 8.

(22) انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 57.

(23) الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 65.

(24) وانظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 225، وحميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 369.

(25) انظر: الذهلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 46 وغيره.

(26) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 178.

(27) انظر: الذهلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 46، والذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 65.

(28) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 43، وحميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 452.

(29) السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء ص: 525، والذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 45.

(30) انظر: الذهلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 156، وجمال القراء وكمال الإقراء ص: 506 نقلا عن أبي عبيد من كتاب القراءات.

(31) انظر: حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 78 بتصرف.

(32) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 63.

(33) الذهبي، سير أعلام النبلاء 7/ 337.

(34) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 271.

(35) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (1999م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1، ص: 18.

(36) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 9.

(37) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 61.

(38) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 61، وورد هذا في مصادر عدة، ووردت الرواية عن الأصمعي والمسيبي، كما سبق.

(39) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 45.

(40) النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر ص: 19.

(41) ابن السلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ص: 73.

(42) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 44.

(43) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 54.

(44) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 46.

(45) انظر: الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 46.

(46) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 178.

(47) انظر: الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 46، والذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 65.

(48) حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 375) نقله عن قراءات القراء المعروفين للأندرابي 62. ولم أجد هذا المصدر.

(49) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 61.

(50) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 113.

(51) انظر: حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 426.

(52) انظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر 1/ 353.

(53) حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 429.

(54) السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء ص: 643.

(55) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 346.

(56) وقد أطال الدكتور: عبد الهادي حميتو شرح منهجية نافع في تأليف قراءته، في إطار خمسة عناصر، أُجملها في الآتي:

1- اعتماده على الرواية والنقل في اختياراته، لا على الاستحسان والقياس.

2- اشتراطه توافر عنصري الثقة والضبط في الرواة مع سلامة الذمة من الخوارم.

3- توافر الاستفاضة والشهرة في الحرف المختار وعدم شذوذه ومخالفة الجماعة.

4- موافقة الوجه المختار في القراءة والأداء للمرسوم في المصحف "الإمام". لأنه مصحف المدينة.

5- أن يكون الوجه المختار فصيحا مأنوسا، بعيدا عن التقعر والتكلف والتأويل البعيد في معناه. انظر: حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 358 وما بعدها.

(57) سال، حليمة، (2014م)، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، قدم له: د. عمر الكبيسي – الشيخ: بصيري سال، دار الواضح، ط1، الإمارات، ص: 28. وقد كان هذا الإحصاء في وقت كتابة البحث المذكور في سنة 1429هـ، ولا شك أن الوضع قد تغير، فالقراءات تتوسع بصورة دائمة في كل البقاع، كما أشرت في متن البحث.

(58) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984م) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، 1/ 63.

(59) ذكر بعض الباحثين ملاحظة على القول بأن الغالب في أفريقية كان حرف حمزة. انظر: الزهراني، سالم بن غرم الله بن محمد، دخول قراءة الإمام نافع وانتشارها في إفريقية وبلاد المغرب، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 27، 2022م، 185 – 223، ص215.

(60) غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 217)

(61) الذهبي، سير أعلام النبلاء 9/ 323) وغي

(62) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 331.

(63) المنصوري، عبدالله عثمان علي، (2004م) علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، رقم 9، ط1، صنعاء، ص 184.

(64) النشر في القراءات العشر (1/ 114)

(65) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 331)

(66) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 42- 43.

(67) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 43.

(68) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 44.

(69) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 62.

(70) انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 63.

(71) انظر: السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء ص: 507.

(72) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 46.

(73) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 63.

(74) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 45.

(75) الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 65.

(76) مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (د ت)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ط، ص: 84.

(77) الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص: 49، وابن السلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ص: 70.

(78) حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 1/ 398.

(79) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 346.

(80) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص: 438.

(81) الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 65.

(82) الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 92.

(83) محيسن، محمد بن محمد سالم، (1997م)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، ط1، بيروت، 1/ 26.

(84) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 379.

(85) الواسطي، الكنز في القراءات العشر 1/ 121.

(86) الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 64.

(87) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 111.

(88) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 1/ 146.

(89) انظر: حميتو قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 188) وما بعدها

قائمة المصادروالمراجع:

1) الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (1999م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1.

2) الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (1351ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط1.

3) الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (د ت)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، د ط.

4) حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، (1424ه – 2003م) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، المغرب.

5) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (1984م)، التيسير في القراءات السبع، تح: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت.

6) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (1985م) سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3.

7) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1.

8) الزهراني، سالم بن غرم الله بن محمد، دخول قراءة الإمام نافع وانتشارها في إفريقية وبلاد المغرب، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 27، 2022م، 185 – 223.

9) سال، حليمة، (2014م)، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، قدم له: عمر الكبيسي –

الشيخ: بصيري سال، دار الواضح، ط1، الإمارات.

10) السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، (1418هـ – 1997م) جمال القراء وكمال الإقراء، تح: مروان العطيَّة، ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، ط1، دمشق .بيروت.

11) السّلّار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الشافعي، (ـ 2003م) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تح: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، ط1، صيدا بيروت.

12) عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984م) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس.

13) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، (1415هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

14) مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (1400هـ)، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، – مصر.

15) محيسن، محمد بن محمد سالم، (1997م)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، ط1، بيروت.

16) المقروش، المختار المشري، (2001م) كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، فاليتا، د ط، مالطا.

17) مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (د ت)، الإبانة عن معاني القراءات، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ط.

18) المنصوري، عبدالله عثمان علي، (2004م) علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، رقم 9، ط1، صنعاء.

19) النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (1981م) المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

20) الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة (2007م)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1.

21) الواسطي، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر، (2004م)، الكنز في القراءات العشر، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة.

❊❊❊❊

ISSN:2617-4294

The Scientific Journal Of The Faculty Of Education

Refereed Scientific Journal -
Issued by Faculty Of Education Thamar University

المجلة العلمية لكلية التربية

Issue:18 - April 2023